# الفوضى الخلاقة وهدم المبادئ الإنسانية

د.يوسف الحاضري

.. هاهو العام2011 م مشارف على الانتهاء والذي شهد أحداثاً كثيرة وكبيرة ومتلاحقة ومتسارعة على المستوى العربي تم وصفها بعده أوصاف لعل أهمها (ربيع عربي - ثورات - فوضى خلاقة - شباب ثائر) عصفت برؤساء دول ومزقت دولا أخرى وشردت وقتلت ومزقت مئات الآلاف من أبناء الوطن العربي على أيدي بعضهم البعض .. وبعيدا عن وصف ما حدث فالأكيد - وفق رؤيتي ورؤية الكثير - أننا نعيش ونتنفس ونحيا تحت ظلال مؤامرة عالمية ليس المهم أن تبسط سيطرتها على أرضنا بقدر ما تهدف إلى بسط سيطرتها على عقولنا وأخلاقنا ومبادئنا لتصل إلى معتقداتنا الدينية ومنهاجنا الإسلامي والتي طالما عجزت هذه القوى التآمرية على مر العصور عن نسفها تماما أو حتى شرخها إلا في جزيئات مترفقة وليست أساسية .. ولكن فوضى2011 م تركت لنا تركة ليست بالهينة على الإطلاق فوجدنا أنفسنا أمام مبادئ وأخلاق وأفكار إسلامية دينية متصدعة ومتهدمة ومنحطة وخلال أقل من سنة تم حصد نتائج عجزت عنها قوى تآمرية سابقة على مر التاريخ الإسلامي في حصد ولو (واحد من عشرة) مما تم حصاده خلال هذه الفترة كترجمة فعلية وناجحة للمؤامرة التي تعيشها الأوطان العربية.

فالأخلاق الإنسانية والذاتية التي طالما تفاخرنا بها على مر تاريخنا اهتزت هزا وتصدعت تصدعا فتلاشى من قلوبنا ومنهاجنا توقير واحترام الآخرين خاصة الأكبر منا سنا بل إن الأمر تطور إلى تهجم وبذاءة تصدر من مراهقين (تحت منظرو شباب البناء والتغيير) إلى الغير وربما إلى آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم وعشيرتهم وبلا مبالاة أو نفس لوامة بل إن هذه النفوس سقطت إلى هاوية الخباثة في الكلام والتعامل والتصرف وكأنها كانت منتظرة هذه الفرصة لتبوح بما في داخلها منذ الأزل فأصبح التعري عند نساء دول عربية مسلمة طريقة راقية وجديدة للتعبير وحرية ذاتية للتواصل مع الآخرين ، وهناك أمثلة كثيرة وكثيرة فوصل المتآمرون إلى هدف جديد من مؤامراتهم بإيجاد جيل عربي ومسلم البذاءة وسوء الخلق منهاجه اليومي.

العلماء اهتزت ثقتنا بهم هزا بل إن الأمر تطور إلى تلاشي هذه الثقة ووضعهم في محل إعرابي كصلة الموصول (لا محل له في الإعراب) وهم لا محل لهم في التوجيه الديني والدنيوي وإن كانت هذه المأساة سببها مشترك بين علماء الأحزاب وحتى الربانيين من جهة وبعض الشباب الذين تشبعت عقولهم بأفكار وتعبئات مضادة وسلبية ضد هؤلاء فجاءت هذه الفوضى الخلاقة لتعمق في النفوس والألسنة والقلوب والعقول مبادئ التمادي الزائد عليهم والاختلاس من توجيهاتهم وأفكارهم فوصل المتآمرون الخارجيون إلى هدف جديد من أهدافهم من خلال فصل الدين عن الدنيا وفصل العلماء عن الشعوب فصلا اتباعاً وتعليمياً كما فصلوا من قبل بين الحكام وشعوبهم وزرعوا العداء بين هاتين الفئتين مكان الولاء.

الشتات الاجتماعي والأسري والقبلي والمناطقي بدأ ينحو ما نحا قبله من بذاءة خلقية وعدم الثقة في العلماء بعد أن غرس وغرز في أنفسنا هؤلاء المتآمرون الصراع الحزبي الضيق بين أفراد الأسرة وأفراد المجتمع الواحد فأصبح الابن الذي يحمل منهاجاً ورؤية معينة يتعاطاها بكل قبح وقسوة مع أبية والجار مع جاره وأهل القرية والمنطقة الواحدة مع بعضهم البعض وكأن الأمر أصبح منهاجاً ربانياً نحن ملزمون في التعامل به فخلق منا المتآمرون مجتمعاً مشتتاً أسريا ومجتمعياً يضمن بهذا المجتمع عشرات السنين صراعات داخلية تغنيهم عن التخوف والقلق من جانبنا .. المقدسات الإسلامية المغتصبة في أرض فلسطين ومشاكل الكيان الصهيوني في أرض فلسطين المحتلة أصبحت بعد هذه الفوضى الخلاقة (وكما وصفها ثوار في أحد بلداننا العربية) بأنها شأن فلسطيني إسرائيلي نحن لا علاقة لنا بهذا الصراع فتلاشت حتى السلبية التي كنا نتنقد بها ذاتنا بأننا قوم لا نجيد إلا التنديد والاستنكار تحولت وبتوجيه المتآمرين إلى تسهيل وتصريح عكسي ضد أنفسنا وإشارة مستقبلية بأن القادم في هذا الجانب لن يصل حتى إلى مرحلة ومستوى التنديد بل ربما سيصل إلى مرحلة التأييد للمغتصب للاستمرار في ممارساته.

وأخيرا وليس آخرا وأخطر الأمور منهاج الأمة على مر تاريخها الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية) والتي طالما حافظت على كياننا وزكت نفوسنا وهذبت أخلاقنا ووجهتنا توجيها سليما لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً إلا سموا ورفعة ورقيا في التعامل مع النفس ومع المحيط الخارجي أجمع أصبح هذا المنهاج متصدعا لحد كبير خاصة بعد أن استطاع المتآمرون أن يحفزوا أرباب العلم وعلماء ورجال الدين للاستدلال بهذا المنهاج وفق الهوى والرغبة والمصلحة مستندين على أشياء وتاركين أشياء ومجمدين أشياء ومطلقين لأشياء أخرى (إيمانا ببعض الآيات وعدم التعاطي مع البعض) فكلما يقال قال الله كذا وكذا يأتي الرد من الطرف الآخر بأن الله قال كذا وكذا (عكس معنى وتوجه الأول) وكأن الآيات تنسخ بعضها أو تتعارض مع بعضها أو تتضارب وتنصدم مع ذاتها مما شكل مساحة كبيرة ومتنفساً طلقاً وواسعاً للمشككين والمستشرقين لينقضوا على مافتئوا يحلمون بأن يصلوا إليه وساعدهم في هذا - للأسف - علماء الدين أجمع حتى وصلنا إلى مرحلة الإستشهاد بالشعر والحكم وأفكار الثوار الأوائل وحكم الفلاسفة مقدم على قول الله ورسوله بل إن بعضهم - وللأسف- ينسخ القرآن ببيت من الشعر كما نسخ ثوار إحدى الدول وبالإجماع قوله تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) «آل عمران» 26بقولهم (إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر)

رغم أن بيت الشعر ذاته فيه الكثير والكثير من الإثم والتطاول على الله (مقدر الأقدار) .. أليست كل هذه أفكاراً وثقافات ومنهاجاً ارتشفناه وتغذينا منه وغذينا الجيل القادم وجيلاً يتبع جيل مؤامرة أم أننا سنظل ونستمر في دس رؤوسنا في التراب وننكر المحيط بنا وندعي أننا نعيش هلوسات وأمراضاً وثقافات وعقداً اسمها مؤامرة !!! وهل نحن قادرون خلال الفترة القادمة أن نحيي أنفسنا حياة خيرة ونبني أنفسنا بناء صحيحا وسليما ونعيد وضعنا إلى ما كنا عليه قبل هذه الفوضى الخلاقة على المستويات (الأخلاقية - الدينية - الثقة بالعلماء - اتباع المنهاج القرآني والسنة النبوية كبوتقة واحدة متكاملة وليس حسب الهوى والنفس) أم أن المستقبل يبشر بما هو أشد وأخبث وأخطر مما نحن عليه حاليا كون المتآمرين لهم سياسات وخطط طويلة الأجل وبدائل خطط وبدائل أفكار وكل شيء عندهم محسوب ومدروس عكسنا الذين نمشي ونعيش ونتعامل كالأنعام بل أضل منها ضلالا كبيرا.

Alhadree__yusef@hotmail.com.

# المطلوب من حكومة الوفاق الوطني!

مصلح صالح المرهبي

●،،، إن حكومة الوفاق التي جاء تشكيلها خطوة أخرى في المسار الصحيح والطريق القويم، توافقت عليها القوى السياسية والحزبية اليمنية تنفيذاً للالتزامات المتبادلة بين الفرقاء السياسيين وتعبيراً صادقاً ومخلصاً لإخراج البلد من الأزمة الماحقة التي أحاطت بحياتنا وشكلت علامة فارقة ومؤلمة في حياتنا وعلاقاتنا الوطنية.

ومادام وشعبنا اليمني العظيم يعوّل كثيراً على نجاح حكومة الوفاق الوطني في إخراجه من الأزمة، فإن هذه الحكومة معنية اليوم بالوقوف أمام كل عناصر ومسببات الأزمة، وتفكيكها ومعالجتها ووضع حلول عملية لكل الظروف المناسبة والملائمة لتمكين المواطنين من العيش بسلام واستقرار والخروج من المحنة التي اكتنفتها المآسي والأحزان وقد حان الوقت لتجاوزها وحكومة الوفاق هي وسيلتنا في العبور إلى بر الأمان والانتقال من حالة الفوضى والاضطراب إلى الأمن والاستقرار والأطمئنان.

وطالما والمبادرة الخليجية قد حددت مهام الحكومة الحالية وأشارت آليتها إلى المسؤوليات العاجلة في المرحلة الأولى، فإن المطلوب من حكومة الوفاق الوطني هو توفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطني وهذا لن يتم إلا بتناسي أعضاء هذه الحكومة للخلافات السياسية لأنهم أعضاء في حكومة الوطن اليمني الموحد ولايمثلون أحزاباً فحسب، وإنما يمثلون أبناء الشعب اليمني جميعاً، الأمر الذي يتطلب من الوزراء الجدد التركيز على القضايا والمهام الرئيسية والمشتركة ولما من شأنه توحيد لصفوف ولم الشمل والعمل معا كفريق واحد من أجل مصلحة الوطن العليا وجعلها فوق أي اعتبار.

كما أن وقف جميع أشكال العنف والخروج على القانون أياً كان مصدرها أو نوعها أو شكلها هي من مهام ومسؤوليات الحكومة، حيث أريقت دماء، وأزهقت أرواح، وتعرض الوطن للدمار وقد آن الأوان لوقف هذه السلوكيات والممارسات التي لايقبلها دين ولاعقل ولامنطق ولاضمير.

ومن مهام حكومة الوفاق الوطني أن تعيد للدولة هيبتها ومكانتها وجعل القانون فوق العادات والأعراف والآراء المخالفة للقانون أو المعارضة له، وإنزال أشد العقاب الصارم بحق من يقوم بأي أعمال مشينة لاتعبر عن قيم المواطن اليمني ولاتخدم إرادته وحقه في الحياة الحرة الكريمة والعيش بأمان.

والشيء الذي لايجب السكوت عنه ياحكومة الوفاق هو أن بعض المناطق قد عزلت عن بعضها وأن الخدمات قد تعذر وصولها بصورة منتظمة إلى المواطنين كالتموين والكهرباء والغاز والبنزين والديزل وكل هذه المواد تعتبر من احتياجات الإنسان التي لايجوز الصمت عن الذين يمنعون المواطنين من الحصول عليها ولابد من أن ينال قاطع الطريق جزاءه وكذلك المخرب والمعتدي جراء ما اقترفته إيديهم من جرم ولكي يكونوا عبرة لمن يعتبر وعظة لمن يتعظ!!

# الشعب يتمنى أن تكون اسماً على مسمى!!؟

معين محمد حنش

● تساؤلات وأحاديث تدور في الشارع اليمني وبين أوساط الشباب حول حكومة الوفاق الوطني وما سيصنعون لهم خلال الأيام القادمة، والتي من خلالها المنظور والنظرة الحقيقية التي من خلالها ينتظر الجميع أولاً تحقيق رغبات الشباب الذي يعتبرون ثلثي المجتمع اليمني والأكثر عدداً ومستقبل اليمن وحاضره.

●ففي البداية يتطلع الكثير من الشباب أن تسير الحكومة نحو الفكر والرؤى الواحدة التي تصب في النهاية لخدمة مصالح اليمن الوطنية العظمى أو تخدم مصالح المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، فالبحث عن الحلول والإصلاح الحقيقي يقوم على الاتفاق والتفاهم والسعي في محاربة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية وتأمين المتطلبات الضرورية وحاجيات المواطنين من كل شيء.

●فأهم من هذا كله هو إيجاد الاستقرار وتثبيت الأمن والحفاظ على حياة المواطنين وممتلكاتهم وكذا الحفاظ على مقدرات البلاد، والسعي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية واحترام القوانين والاتفاقيات الدولية وتنفيذ المشاريع المتعثرة، كما أن عليها أن تعمل على إيجاد السبل لتحرير النظرة والتمييز العنصري بين الفئات والطبقات الاجتماعية وتوحيد صف الخلافات القبلية والطائفية والثارات ومحاربة الإرهاب.

●فالمجتمع بأكمله يتطلع إلى تحقيق أولاً ما سببته هذه الخلافات والمماحكات من انهيار اقتصادي واجتماعي وإنساني وأخلاقي، والذي كان الضرر المباشر يلمسه المواطن والفرد في المجتمع اليمني.. فقد دمر كل ما سبق بناؤه وتنميته فالصناعة والتجارة والاقتصاد والايادي العاملة والحقوق والممتلكات العامة والخاصة لم تسلم من ذلك الدمار، حتى وصل هذا الدمار إلى أن أصاب الأسرة اليمنية بداخلها فقد طلق الزوج زوجته وعصى الأبناء آباءهم بسبب التحزب والآراء المختلفة بينهم وكثير من السلبيات التي أثرت وتأثر بها المجتمع اليمني.

● فنحن متفائلون والشارع اليمني والوطن متفائل بهذه الحكومة خاصة بعد توحيد الصفوف وجهود الأحزاب التي اتحدت واجتمعت وشكلت حكومة وفاق وطني، فهذا ما يجعلنا نستبشر بتنافس شريف وعمل مستقبلي أفضل وأهم ذلك العمل الإسراع في اخراج اليمن من الغمة والأزمة التي حطمت كل شيء جميل فيها وإعادة الأمن والاستقرار في العاصمة وبقية المحافظات الاخرى.

● فمن هنا نتمنى أن تكون حكومة الوفاق الوطني كفؤة وأهلاً لإدارة شؤون البلاد والعباد في المجتمع اليمني وأن تكون هذه الحكومة اسماً على مسمى لتحقق آمال وتطلعات ومطالب وآمال شعب وشباب الجمهورية اليمنية، فهذه الحكومة الجديدة ستكون في سباق مع العصر والزمن.. ولا يتم كل هذا إلا بإخلاص للنية الحقيقية للصلاح والابتعاد عن المكايدات والمناكفات والعمل كفريق واحد من الجميع وذلك من أجل اليمن واليمنيين .. ونسأل الله أن يحفظ بلادنا من كل سوء ومسئولينا من كل اختلاف وتفرق .. آمين!!؟

meenhanash@gmail.com

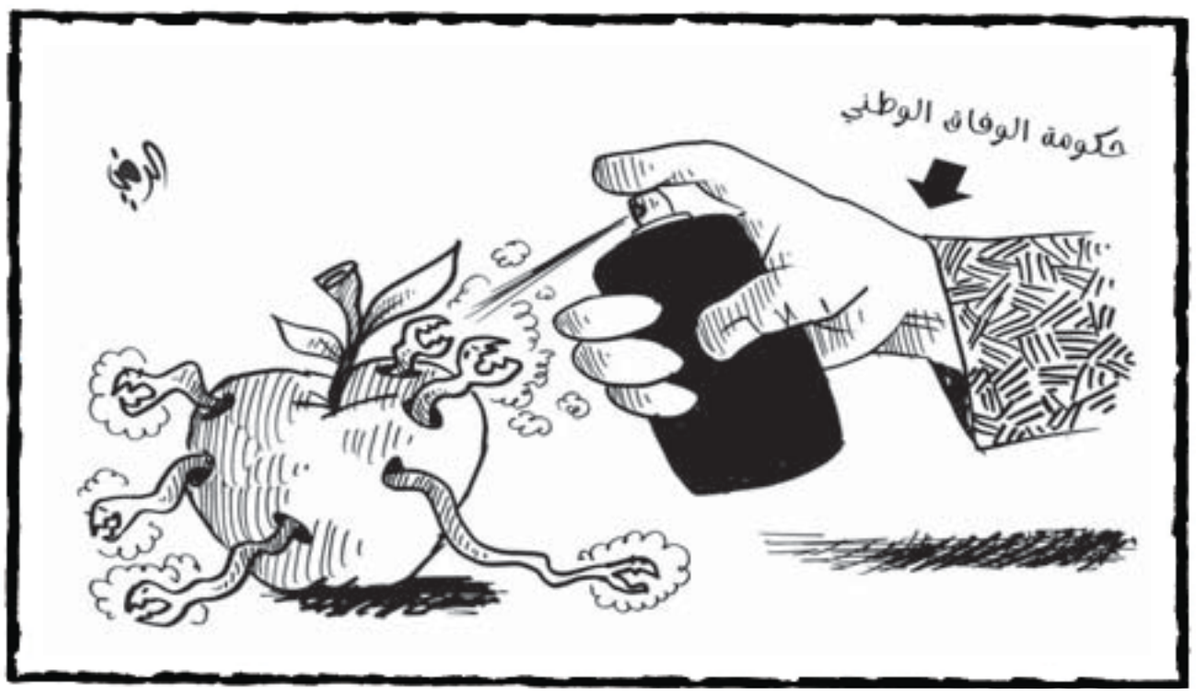


# لمع البرق اليماني

رياض شمسان

■ بفرحة غامرة وتفاؤل كبير تابعت الجماهير اليمنية في داخل الوطن وخارجه عبر التلفاز يوم السبت الماضي في القصر الجمهوري بصنعاء فعاليات المشهد الوحدوي اليمني التاريخي الذي لمع فيه البرق اليماني معلناً للعالم أجمع عودة بريق الوحدة الوطنية من جديد.

وهو المشهد الذي ظهر فيه رئيس وأعضاء حكومة الوفاق الوطني وهم يؤدون اليمين الدستورية أمام الأخ المناضل الجسور عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية.. تلك الوجوه الزاخرة بالأمل المشرق البسام وجوه الإخوة نائب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وأعضائها الذين التقوا بعد ذلك بقلوب متدفقة بالخير والحب والوفاء والعطاء الوطني لليمن أرضاً وشعباً في أول اجتماع للحكومة برئاسة الأخ نائب رئيس الجمهورية.

وبهذا الحدث التاريخي الهام في تاريخنا المعاصر أكدت الأطراف السياسية عظمة الإنسان اليمني وحبه وإخلاصه ووفاءه للوطن الغالي.. وحرصها الشديد على تعزيز روح الوطنية وترسيخ دعائم النهج الديمقراطي الحضاري المجسد للحضارة اليمنية العريقة.. بهذا المشهد الوحدوي الوطني التاريخي انتزع اليمنيون الحكماء إعجاب وتقدير واحترام كافة الأشقاء والأصدقاء في الوطن العربي والعالم الذين عبروا عن ارتياحهم وتقديرهم الكبيرين لما توصلت إليه الأطراف السياسية من تسوية سياسية في إطار تنفيذ آلية المبادرة الخليجية وأكدوا استعدادهم لتقديم التعاون والدعم الكامل من أجل بناء اليمن الجديد.

وهكذا في خضم التفاؤلات وبعض التساؤلات للناس عن مدى إمكانيات وقدرات رئيس وأعضاء الحكومة في تحقيق آمال وتطلعات الجماهير.. أود التوضيح هنا بأن الأخ الأستاذ الجليل محمد سالم باسندوة رئيس مجلس الوزراء من مواليد عدن عام1935 م.. وهو غني عن التعريف.. فعلى مدى أكثر من 56 عاما وهب حياته لخدمة الوطن.. ومشهود له برصيده النضالي الوطني ضد الاستعمار البريطاني منذ بداية الخمسينيات حيث كان من كبار الرموز الوطنية الذين قاوموا المستعمر في النضال السلمي من خلال الحركة النقابية العمالية وكتاباته الصحفية الوطنية.. وفي الستينيات كان من كبار قادة جبهة التحرير في ثورة 14 أكتوبر المجيدة في نضالها المسلح ضد المستعمر وكبدته خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وأجبرته على الجلاء عن جنوب الوطن في 30 نوفمبر1967 م.

وفي ظل الثورة السبتمبرية المجيدة في شمال الوطن تولى الأستاذ محمد سالم باسندوة العديد من المناصب الوزارية حيث عمل وزيراً للشئون الاجتماعية والعمل والشباب والخارجية والإعلام والتنمية.. وفي عام1977 م عندما كان وزيراً للتنمية قام بتنظيم عقد أول مؤتمر عالمي للتنمية بصنعاء شاركت فيه مختلف دول العالم.. وحظيت اليمن بالكثير من المساعدات لدعم التنمية في بلادنا.

هذه نبذة تعريفية عن كفاءة وخبرة الأستاذ محمد سالم باسندوة رئيس مجلس الوزراء الذي أكد بأنه سيعمل بإذن الله تعالى ليلاً ونهاراً مع الإخوة أعضاء حكومته بنوايا صادقة وبروح الفريق الواحد من أجل إخراج الوطن من حالة الإنهيار الاقتصادي والأمني وتحقيق آمال وتطلعات المواطنين.

وطبعاً هذه مسئولية وطنية كبيرة وأمانة في أعناق الحكومة.. التي تعتبر حكومة إنقاذ وطني.. وهي مسئولية مشتركة يتحملها الجميع من مسئولين في الدولة وأحزاب ومنظمات جماهيرية ورجال أعمال وكافة شرائح المجتمع اليمني.. وبالتالي يتوجب على الجميع المشاركة الفاعلة في التعاون مع الحكومة ودعمها لتحقيق الأهداف الوطنية المنشودة وتجديد روح الثورة والوحدة اليمنية..

وندعو الله جل شأنه أن يوفق الجميع لما فيه خير وصلاح وأمن وإستقرار وتقدم وإزدهار اليمن..

# حكومة الوفاق الوطني.. أبجديات وأولويات..!

عبدالله الجري

يعول المواطن عموماً على أداء ودور حكومة الوفاق الوطني، وبصورة استثنائية يستشرف الجميع مستقبلاً أقرب من الأفضل الذي نتوقعه إذا ما صارت الخطوات ذات النوايا الحسنة نحو ما نصبو إليه من الاستقرار والتقدم والشراكة الناجحة وصولاً لتحقيق الأهداف والغايات المنصوص عليها في المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة.

إن الأولويات التي نعتبرها الأبجديات على طريق ذلك النجاح مرهونة - وبصريح العبارة- بأداء الحكومة الحالية وما سيوليه أعضاؤها من اهتمام ورعاية لصالح الوطن أولاً ومن ثم لما ينفع المواطن ويخدم هذا الأخير سيما من بعد أداء القسم أمام نائب الرئيس الأخ الفريق عبدربه منصور هادي، ولعل المهام التي نعي كمواطنين بأنها جسيمة بالنسبة لحكومة الوفاق الوطني وفي ذات الوقت فإننا سنكون عونا لها وعبر التفاعل الجاد في شتى الأعمال والإجراءات الماضية للنهوض بالمرافق والخدمات العامة والمتصلة بشؤوننا اليومية ناهيك عن أهمية المرحلة والموصوفة بالصعبة من حيث إنقاذ وابعاد البلد من شرور الحرب التي كادت تكون وشيكة فضلاً عن أن ملامح باتت تلوح في الأفق ومن خلال بدء هذه الحكومة بممارسة مهامها وفق مبدأ وطني يحمل طابع الشفافية والتعامل دون شخصنة وبتطبيق نظام الحكم الرشيد هو ما قد يجعلنا نؤمن بحتمية الشراكة التي تبلورت عنها حكومة الوفاق الوطني... فالعمل الجاد من أجل توفير أبرز الخدمات المعيشية وتحسن هذه الأخيرة هو ما ينشده كل مواطن يمني وخاصة بعد معاناة وصبر فاق صبر أي شعب، فتوفير المياه والكهرباء والمشتقات النفطية وتأمين الطرقات وتوفير المواد والسلع الأساسة بأدنى الأسعار من أولويات هذه الحكومة طالما وأن نظرة جميع أعضائها موحدة تحت شعار الوفاق من أجل خدمة الوطن والمواطن ....